ي

أضعت تنيني



قصّة: د. خولة الحياصات
رسومات: علي الزيني



اِسْتيْقَظَتْ جَنى، وَذَهَبَتْ إِلى الْمَطْبَخِ لِتُحَضِّرَ وَجْبَةَ الْإِفْطارِ لَها، وَلِتِنّينِها كَكُلِّ صَباحٍ.



وَضَعَتْ صَحْنَ النَّقانِقِ لِلتِّنّينِ، وَكَأْسًا مِنَ الْحَليبِ وَمَوزَةً لَها. نادَتْ عَلى التِّنّينِ إلّا أنَّهُ لَمْ يَرُدْ. ذَهَبَتْ تَبْحَثُ فِي أَرْجاءِ الْبَيْتِ، إلّا أَنَّها لَمْ تَجِدْ تِنّينَها.



خَرَجَتْ إِلى الْحَديقَةِ تَبْحَثُ عَنْهُ، أَحَسَّتْ بِحَرَكَةٍ خَلْفَ إِحْدى الشُّجَيْراتِ، عِنْدَما نَظَرَتْ هُناكَ وَجَدَتْ كَلْبًا يَلْعَبُ بِكُرَةٍ.



شاهَدَ الكَلْبُ الْحُزْنَ باديًا عَلَى وَجْهِ جَنى؛ فَسَأَلَها: وف وف. مَا بالُكِ؟
أَجابَتْ: أَضَعْتُ تِنّيني، وَهُوَ صَديقي الْمُفَضَّلُ، وَلَا أَعْرِفُ ماذَا أَفْعَلُ بِدُونِهِ!



قالَ الكَلْبُ: سَأَكُونُ صَديقَكِ الْمُفَضَّلَ. وف وف.

أَجابَتْ جَنى: أَنْتَ ظَريفٌ وَلَطيفٌ، لَكِنَّ تِنّيني مُمَيَّزٌ؛ فَهُوَ مُخْتَلِفٌ عَنْ باقي الْمَخْلوقاتِ، ولَنْ أَسْتَبْدِلَ بِهِ أَيًّا كانَ.



ذَهَبَتْ جَنى تَبْحَثُ عَنِ التِّنّينِ فِي مَلْعَبِ الْأَطْفالِ الْمُجاوِرِ لِمَنْزِلِها، نادَتْ وَنادَتْ إِلّا أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَرُدَّ، إِلَى أَنْ لاحَظَتْ بَعْضَ التُّرابِ يَتَطايَرُ مِنَ الأَرْضِ.

اِقْتَرَبَتْ فَوَجَدَتْ مَخْلوقًا غَريبًا مُنْهَمِكًا فِي الحَفْرِ. قاطَعَتْهُ سائِلَةً: عَفْوًا يا هَذَا، ما اسْمُكَ؟ هَلْ رَأَيْتَ تِنّينًا ضَخْمًا يَمُرُّ مِنْ هُنا؟

أَجابَها الْمَخْلوقُ الغَريبُ: أَنا الغُرُنْقُلُ، لِماذَا تُريدينَ أَنْ تَجِدي هَذَا التِّنّينَ؟

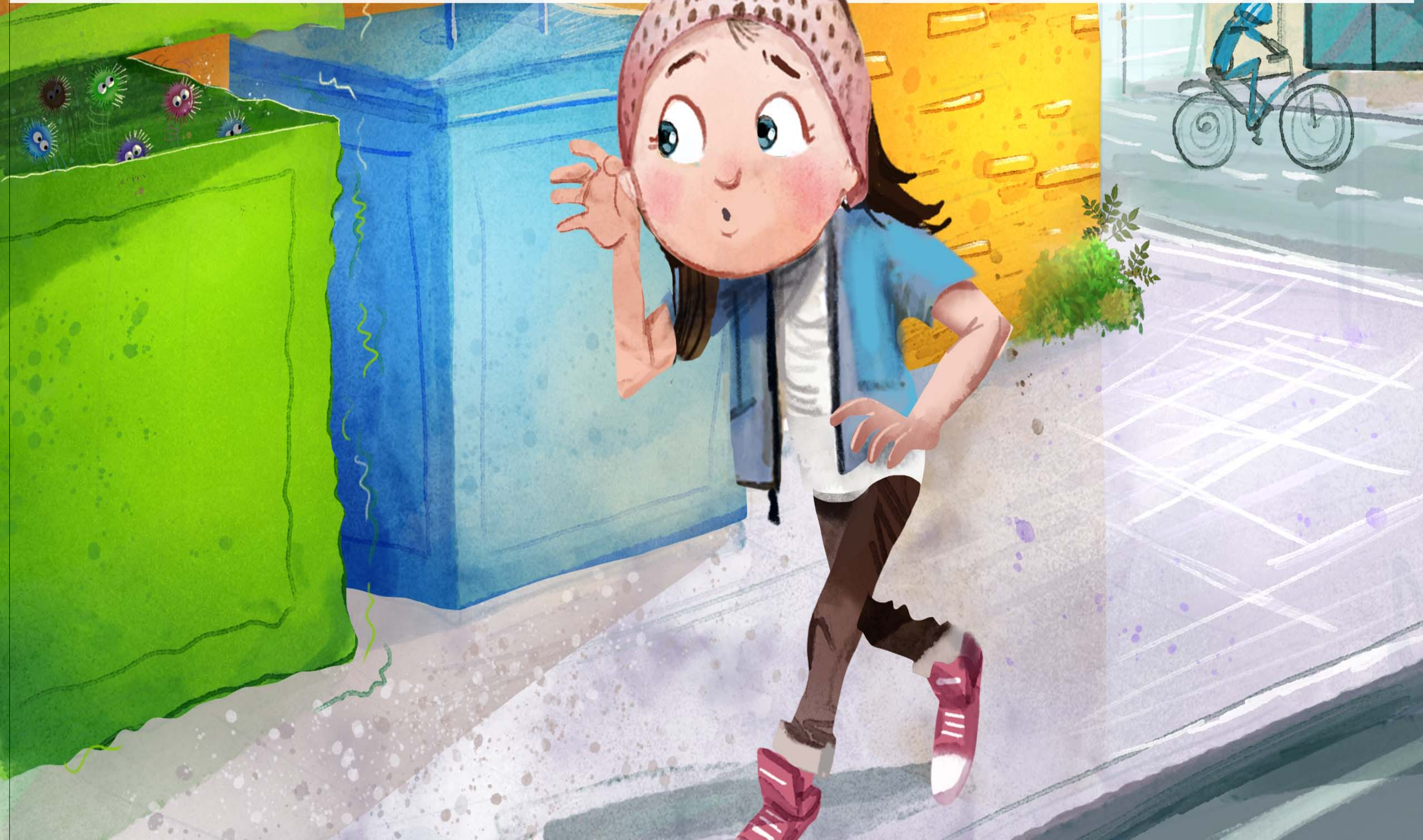


أَجابَتْ جَنى: إِنَّهُ صَديقي الْمُفَضَّلُ. قالَ الغُرُنْقُلُ: سَأَكونُ أَنا صَديقُكِ الْمُفَضَّلُ، تَعالَيْ وَساعِديني في الْحَفْرِ.

فَكَّرَتْ جَنى وَقالَتْ: يَبْدُو أَنَّ ما تَقومُ بِهِ مُمْتِعٌ، وَأَنْتَ مَخْلوقٌ غَريبٌ مُمَيَّزٌ، إِلّا أَنَّ تِنّيني دائِمًا يُساعِدُني عِنْدَما أَحْتاجُهُ، وَلَنْ أَسْتَبْدِلَ بِهِ أَيًّا كانَ.



أَكْمَلَتْ جَنى مَسيرَها إِلى أَنْ سَمِعَتْ صَوْتَ جَلَبَةٍ في أَحَدِ بَراميلِ الْقُمامَةِ في أَحَدِ الْأَزِقَّةِ، ذَهَبَتْ لِتَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ؛ فَوَجَدَتْ مَجْموعَةً مِنَ الْمَخْلوقاتِ الغَريبةِ الظَّريفَةِ تَأْكُلُ بَواقي الْبيتْزا مِنَ القُمامَةِ.



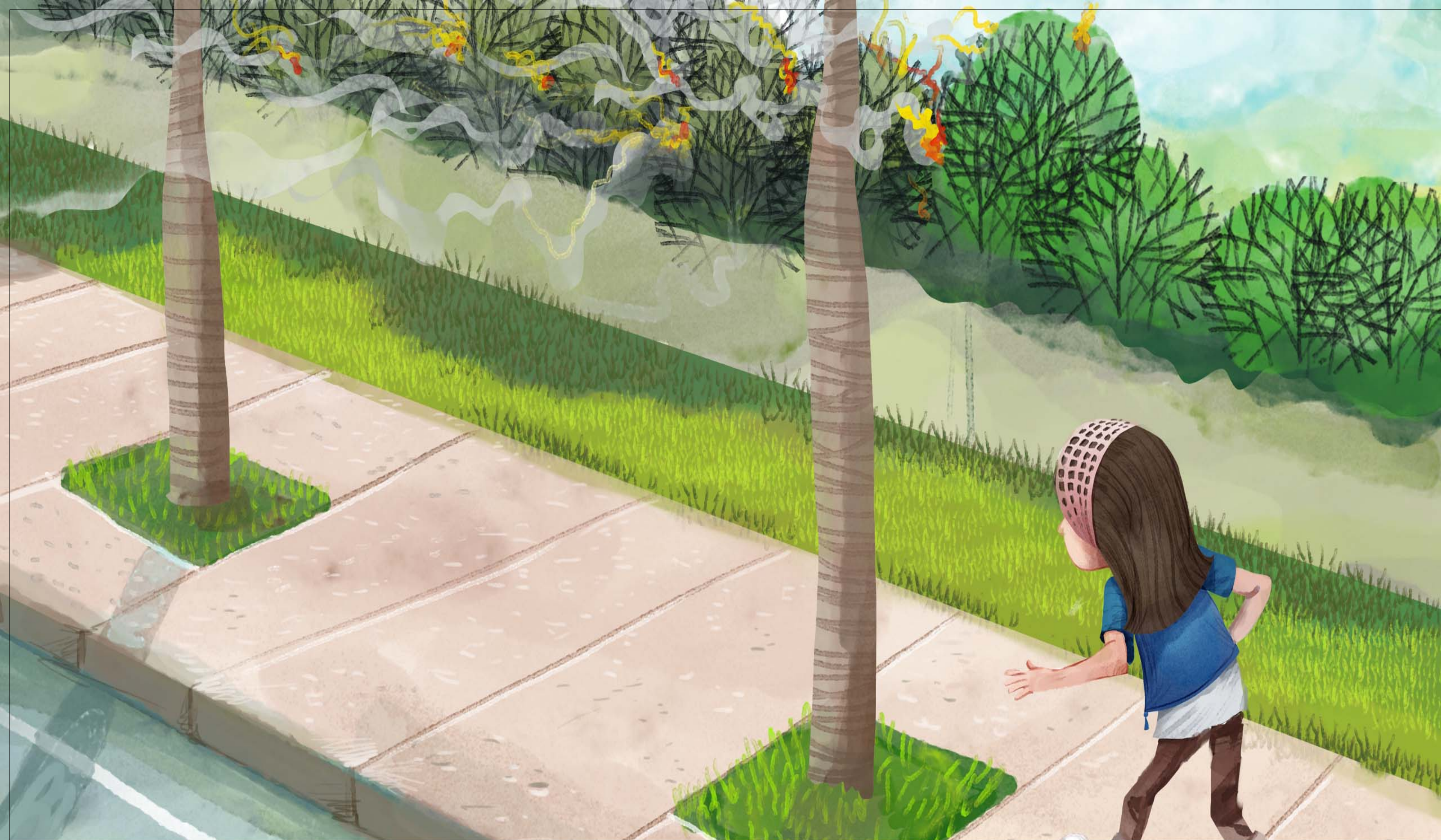


سَأَلَتْهُمْ: هَلْ رَأَيْتُمْ تِنّينًا أَزْرَقَ يَطيرُ في الْأَرْجاءِ؟ أَجابَتْ بِصوتٍ واحِدٍ: بَقْ بَقْ بَقْ... لا لَمْ نرَ شَيْئًا.

مَنْ يَحْتاجُ إِلَى تِنّينٍ عِنْدَما يُمْكِنُكِ أَنْ تَنْضَمّي إِلى كائِناتِ الْبَقْبَقِ الظَّريْفَةِ؟! تَعالَيْ لِنَأْكُلَ بَواقي الطَّعامِ مِنَ الْقُمامَةِ.



فَكّرَتْ جَنى قَليلًا وَقالَتْ: يَبْدو أَنَّكُمْ تَسْتَمْتِعونَ بِأَوْقاتِكُمْ، لَكِنْ أَنا أُحِبُّ أَكْلَ الْمُشْمُشِ، وبِالتَّأكيدِ لا أُحِبُّ أَكْلَ بَواقيَ الطَّعامِ مِنَ الْقُمامَةِ، سَأَذْهَبُ لِأَجِدَ تِنّيني.



تابَعَتْ جَنى الْمَسيرَ، حَتّى بَدَأَتْ تُلاحِظُ بَعْضَ الْأَشْجارِ الْمُحْتَرِقَةِ عَلى جانِبِ الطَّريقِ، تَبِعَتْها لَعَلَّ تِنّينَها مَرَّ مِنْ هُنا، حَتّى وَصَلَتْ إِلى بُحَيْرَةٍ، وَأَخيراً وَجَدَتْ تِنّينَها الْعَزيزَ هُناكَ.



كانَ التِّنّينُ مُرْهَقًا يُمْسِكُ بِعُلْبَةِ مَناديلَ وَرَقِيَّةٍ، سَأَلَتْهُ جنى: ماذا تَفْعَلُ هُنا يا...؟ وَقَبْلَ أَنْ تُكْمِلَ عَطَسَ التِّنّينُ مُحْرِقًا الْعُشْبَ الْمُحيطَ بِهِ.



وَمَسَحَ أَنْفَهُ وَقالَ: يَبْدو أَنَّني مُصابٌ بِالزُّكامِ، وَلا أَسْتَطيعُ التَّوَقُّفَ عَنِ الْعَطْسِ؛ فَأَتَيْتُ هُنا كَيْ لا أَحْرِقَ الْمَزيدَ مِنَ الأَشْياءِ.



اِبْتَسَمَتْ جَنى وَقالَتْ: لا عَلَيْكَ يا صَديقي، فَسَأَعْتَني بِكَ هُنا حَتّى تُشْفى يا صَديقي؛ فَالصَّديقُ عِنْدَ الضّيقِ.



النِّهايَةُ